السنة الثانية والأربعون بعد المئتين

[قال الطبري: و] فيها كانت زلازلُ هائلةٌ بقُوْمِس ورَسَاتيقها في شعبان، فهُدِمت الدور، ومات من الناس مما[١] سقطَ [عليهم] من الحيطان وغيرها بشرٌ كثيرٌ، ذُكِرَ أنَّ عدَّتَهم بلغت خمسةً وأربعين ألفاً وستةً وتسعين إنساناً، وكان أعظم ذلك بالدَّامَغَان.

[قال:] وذُكِرَ أنَّه كان بفارس وخراسان والشام في هذه السنة زلازلُ وأصواتٌ منكرة، وكان باليمنِ أيضاً مثلُ ذلك مع خسفٍ كان بها. [وهذا قولُ الطبريّ.][٢]

وقال محمد بن حبيب الهاشمي: [و] في شعبان زلزلت الدَّامَغَان، فسقطَ نصفُها على أهلها، وسقطت بلدان كثيرة على أهلها، وسقط نحوٌ من ثلثي بِسْطَام، وزلزلت الرَّيّ، وجُرْجَان، وطَبَرستان، ونَيْسابور، وأصبهان، وقُمْ، وقاشان، وذلك كلُّه في وقتٍ واحد، وتقطعت جبالٌ ودنا بعضُها من بعض، ونبع الماء من موضع الجبال، وسمع الناس [من السماء] أصواتاً عالية، وانشقَّت الأرضُ شقوقاً، كلُّ شقٍّ بمقدار ما يدخل الرجلُ فيه.

ورُجِمت قريةٌ [يقال لها:] السويداء بناحية مُضَر[٣] [بخمسة أحجار]، ووقع منها حجر على خيمة أعرابيٍّ، فاحترقت، ووُزِن حجرٌ منها فكان عشرة[٤] أرطال، فحمل منها أربعةٌ إلى الفُسْطَاط[٥] وحجرٌ إلى تِنِّيس.

وسار جبلٌ في اليمن عليه مزارعُ لأهله حتى أتى مزارع آخرين، فصار فيها.

وسقطت صاعقةٌ بالبردان، فأحرقت رجلين، وأصابت ظهرَ ثالث، فاسودَّ منها، وسَقطت في الماء.

---

(١) في (خ) و(ف): فيما، وفي (ب) ـ وما بين حاصرتين منها ـ : ممن. والمثبت من تاريخ الطبري.

(٢) في تاريخه ٩/ ٢٠٧ .

(٣) في (خ) و(ف) و(ب) والمنتظم ١١/ ٢٩٥ : مصر. والصواب بالمعجمة، والسويداء بلدةٌ مشهورةٌ قرب حرَّان، بينها وبين بلاد الروم. معجم البلدان ٣/ ٢٨٦ .

(٤) انظر تلقيح فهوم أهل الأثر ص٩٠. ووقع في المنتظم ١١/ ٢٩٥ : خمسة أرطال.

(٥) في (خ) و(ف): قسطاس. والمثبت من (ب) والمنتظم والتلقيح.

[قال ابن حبيب أيضاً: وحكي عن ابن أبي الوضاح[١] أن طائراً دون الرَّخَمَة وفوق الغراب، أبيض، وقع على دُلْبة ببلد حلب،][٢] لسبع ليال مَضين[٣] من رمضان، فصاحَ: يا معاشرَ الناس، اتقوا الله، الله، الله، فصاح أربعين صوتاً، ثم طار، وجاء من الغدِ فصاحَ كذلك أربعين صوتاً، وكتبَ صاحبُ البريد بذلك، وأشهدَ خمس مئة إنسان أنَّهم سمعوه.

[قال:] ومات رجلٌ في بعض كور الأهواز في شوَّال، فسقطَ طائرٌ أبيض على جنازته، فصاح بالفارسيَّة أو بالحوزية[٤]: إنَّ الله قد غفرَ لهذا الميِّت ولمن شهده.

وقيل: إنَّ هذه الأهوال إنَّما ظهرت في السنة الماضية [التي مات فيها أحمد بن حنبل][٥].

وفي شوال قتل المتوكل رجلاً عطَّاراً كان نصرانيًّا وأسلم[٦]، فمكثَ مسلماً سنين كثيرةً، ثمَّ ارتدَّ، فاستُتيب، فأبى أن يرجعَ إلى الإسلام، فضرب عنقه، وأُحرِقَ[٧] بباب العامَّة.

وفيها خرجت الرُّوم من ناحية شِمْشَاط[٨] إلى الجزيرة وبلاد آمِد وربيعة، وكان عليُّ ابن يحيى الأرمني قد غزا الصائفة في العام الماضي، فقتلَ وسبى، فخرجت الروم في إثره، فقتلُوا وسبَوا وأسروا نحواً من عشرة آلاف إنسان، ورجعُوا إلى بلادهم.

[وفيها في رجب مات القاضي أبو حسان الزيادي قاضي الشرقية ببغداد، ومات

---

(١) في المنتظم ١١/ ٢٩٥: وذكر علي بن أبي الوضاح. وانظر تلقيح فهوم أهل الأثر ص٩٠.

(٢) ما بين حاصرتين من (ب). وفي (خ) و(ف): ووقع على دلبة ببلد حلب طائر دون الرخمة وفوق الغراب أبيض...

(٣) لفظة: مضين. ليست في (ب). وانظر تلقيح فهوم أهل الأثر ص٩٠، ووقع في المنتظم ١١/ ٢٩٥ : بقين.

(٤) في المنتظم ١١/ ٢٩٦ : بالخوذية وفي التلقيح ص٩٠ بالجوزية !

(٥) ما سلف بين حاصرتين من (ب).

(٦) كذا في المنتظم ١١/ ٢٩٦، والكامل ٧/ ٨١، وفي تاريخ الطبري ٩/ ٢٠٧ : وفيها قتل المتوكل عطارداً، رجلاً كان نصرانياً فأسلم.

(٧) في (خ) و(ف): وأحرقه. والمثبت من (ب) والمصادر.

(٨) في (خ) و(ف) و(ب): شميصات. وفي الكامل ٧/ ٨١ : سميساط. والمثبت من تاريخ الطبري ٩/ ٢٠٧ ، وتاريخ الإسلام ٥/ ٩٨٦ . وانظر معجم البلدان ٢/ ٣٦٢ .

أيضاً الحسن بن علي بن الجعد قاضي مدينة المنصور][1].

وحج بالناس عبدُ الصَّمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام [بن محمد بن عليٍّ (ابن عبد الله) بن عباس][2]، وهو والي مكَّة، وحجَّ من العراق جعفر بن دينار، وهو والي طريقِ مكَّة وأحداث الموسم، وحجَّ [أيضاً] من البصرة إبراهيمُ بن مطهر بن سعيد الكاتب الأنباريّ على عَجَلَةٍ تَجرُّها الإبل، وكان ذلك من أعجبِ ما رآهُ الناس[3].

[فصل:]وفيها توفي

الحسن بن [عثمان]

ابن حماد بن حسَّان، أبو حسَّان الزياديُّ، [القاضي] البغدادي.

رحل إلى الأمصار في طلب [العلم و] الحديث، [ويعدُّ في أصحاب الواقدي. وقال الخطيب:] كان أحدَ الأفاضل العلماء، صالحاً ديِّناً، عفيفاً كريماً، جواداً مفضالاً، من أهل الثقة والمعرفة والأمانة، وليَ القضاء بالشرقية ببغداد [بعد محمد بن عبد الله بن المؤذِّن] في أيام المتوكل، [سنة إحدى وأربعين ومئتين،] وصنَّف الكتب، وكان فهماً، وله معرفةٌ بأيَّام الناس، وله تاريخٌ حسن[4].

[وكان جواداً] ولما قدم الشافعيُّ رحمةُ الله عليه بغداد نزلَ عليه، فأقامَ عنده سنةً في أحسن حال، [فلمَّا كان بعد السنة] استأذنه[5] الشافعيُّ رحمه الله في الخروج إلى المدينة، فوجَّه الزياديُّ إلى ستَّةٍ من إخوانه ستَّ رقاع يعرفهم ذلك، فما رجعت رقعةٌ منها إلَّا ومعها ألف دينار، فغضب [أبو حسَّان] الزياديّ، وقال: لا يزالُ الناس في تناقص من[6] أفعالهم في حقِّ إخوانهم، ودَفَعَ الدنانيرَ إلى الشافعيِّ رحمه الله، فأخذَها

(١) ما بين حاصرتين من (ب). وستأتي ترجمتهما قريباً في وفيات هذه السنة.

(٢) ما بين حاصرتين من (ب)، وما بين قوسين استدركته من تاريخ بغداد ١٢/ ٣٠٦ ، وذكر الخطيب ثمة أن عبد الصمد أقام الحج في خلافة المتوكل سنة ثلاث وأربعين، وأربع وأربعين، وخمس وأربعين. والله أعلم.

(٣) المنتظم ١١/ ٢٩٦ . وفيه: إبراهيم بن مظهر.

(٤) تاريخ بغداد ٨/ ٣٣٩ ، ٣٤١ . وما سلف بين حاصرتين من (ب).

(٥) ما بين حاصرتين من (ب). وفي (خ) و(ف): ثم استأذنه.

(٦) في (ب): في.

وانصرف[١].

[قلت: رحمةُ الله على الزياديّ، لو كان في زماننا هذا وبعثَ ستَّ رقاع إلى ستٍّ من الأعيان ما رجع مع كلِّ رقعةٍ ولا درهم].

وقد زعم بعضُ الناس أنه من ولد زياد بن أبيه. وليس كذلك، وإنما تزوج أحد أجداده أمَّ ولدِ زياد، فقيل له: الزيادي[٢].

وتاريخُه حسنٌ، جمعَ فيه طُرفاً من أخبار الناس، وكان يقول: لم يُستَعَنْ على الكَذَّابين بمثل التاريخ، [يُقالُ للشيخ، كم سنُّك، وفي أيِّ سنةٍ ولدت؟ فإذا أقرَّ بمولدٍ عرفنا صِدقه من كذبه[٣]. قال أبو حسان:] فأنا أعملُ في التاريخ منذ ستين سنة.

وقال الخطيب: رَأى ربَّ العزة في المنام، فقال له الحربيُّ: بلغني أنَّك رأيتَ ربَّ العزَّة في المنام، فقال: نعم، رأيتُ نوراً عظيماً لا أقدرُ أن أصفه، ورأيتُ [فيه] شخصاً يُخَيَّلُ لي أنَّه رسولُ الله ﷺ، وكان يشفع في أمته، وسمعت قائلاً يقول: ألم يَكفك أنِّي أنزلتُ عليك في سورة الرعد: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾[الآية: ٦] ثم انتبهت[٤].

[ذكر قصته مع الخراساني:

قال الخطيب بإسناده عن أبي سهل الرازي قال:][٥] حدثني أبو حسان الزياديّ قال: أضقتُ إضاقةً شديدةً حتى ألحَّ عليَّ القصَّابُ والخبَّازُ والبقَّالُ وسائر المعاملين، فبينا أنا ذاتَ يومٍ مفكِّر في حالي، إذ دخلَ الغلام فقال: حاجي من أهل خراسان على الباب يستأذنُ عليك، فأذنتُ له، [فدخل] فسلَّم وقال: أنا رجلٌ غريبٌ أريدُ الحجَّ، ومعي عشرةُ آلاف درهم، وأريدُ أن أودعَها عندك إلى أن أحجّ وأعود، فقلت: نعم،

(١) لم أقف عليها.

(٢) ذكره أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب بغداد، كما ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/ ٤٦١ (مخطوط)، وانظر معجم الأدباء ٩/ ٢٤.

(٣) قائل هذا الكلام هو حسَّان بن زياد، كما في تاريخ بغداد ٨/ ٣٤٠-٣٤١ ، وما بين حاصرتين من (ب).

(٤) تاريخ بغداد ٨/ ٣٤٢ .

(٥) في (خ) و(ف): وقال أبو سهل الرازي. وما بين حاصرتين من (ب).

فأحضرَها وخرج بعد أن وزنَها وختمَها، فلمَّا خرج فتحتُها، وفرَّقتُها في المعاملين، وقلت: إذا عاد قضيتُه، وإلى أنْ يعود يفرِّج الله، واتَّسعتُ بها، وزال ضيقي، وأنا لا أشكُّ في خروج الخراسانيِّ إلى الحج، فلمَّا كان من الغد وإذا به على الباب، فدخل وقال: إنِّي كنتُ عازماً على الحجّ على ما عَرَّفتُك، فوردَ عليَّ الخبرُ بوفاة والدي، وقد عزمتُ على الرجوع إلى خراسان ، وأريدُ المال، قال: فوردَ عليَّ أمرٌ لم يرد[1] عليَّ مثلُه [قط]، وتحيَّرتُ ما أقول له؟ فخطرَ لي أن قلت له: إنَّ منزلي هذا ليس بحرز، ولمَّا أخذتُ المال منك، بعثتُ به إلى مكان حريز، فتعودُ في غدٍ [لتأخذه]، فانصرف، وبقيتُ متحيِّراً لا أدري كيف أصنع [إن جحدته استحلفني وافتضحت، وإن دافعتُه صاحَ وهتكني]، وبقيت[2] ليلتي لم أعرف الغمضَ [فيها]، فلمَّا طلعَ الفجر ركبتُ بغلتي وأطلقتُ عنانَها، ولا أدري أين أتوجَّه، فعبرَت في الجسر، وأنا لا أمنعُها، وأخذَتْ بي نحوَ دار المأمون، وإذا بفارسٍ قد تلقَّاني، والدُّنيا بعد ظلمة، فنظرَ في وجهي، ثم مضى وتركني، ثمَّ رجع وقال: ألستَ الزيادي؟ قلت: بلى، قال: أجب الأميرَ الحسن ابن سهل، [فقلتُ في نفسي: وما يريدُ الحسن منِّي؟] فسرتُ معه حتى دخلنا عليه وهو جالس، فقال: أبا حسان، ما خبرُك، وما حالك، ولم انقطعت عنا؟ فأخذتُ أعتذر [إليه بأسباب][3]، فقال: دع عنك هذا، فإنِّي رأيتك البارحة في النوم وأنتَ في تخليطٍ كثير، فشرحتُ له حالي وحديثَ الخراسانيّ، فقال لي: قد فرَّجَ الله عنك، فهذه بدرةٌ للخراسانيِّ، وبدرةٌ تتَّسعُ بها، وإذا نفدت أعلمنا حتى نوسِّع عليك. فقبضتُ البدرتين، وقضيتُ الخراسانيَّ، واتَّسَعْتُ، وفرَّج الله تعالى[4].

توفِّي أبو حسَّان في رجب، وله تسعٌ وثمانون سنة، وأسندَ عن الوليد بن مسلم، وسفيان بن عيينة، وغيرهما، وروى عنه الباغَنْديُّ وغيره، وكان صدوقاً ثقةً[5].

---

(١) في (خ): لم يكن يرد.

(٢) في (ب): وبت. وما سلف بين حاصرتين منها.

(٣) في (خ) و(ف): في الأسباب. والمثبت من (ب).

(٤) تاريخ بغداد ٨/ ٣٤٢-٣٤٤ . وما سلف بين حاصرتين من (ب).

(٥) انظر ترجمته أيضاً في سير أعلام النبلاء ١١/ ٤٩٦.

الحسنُ بن عليّ بن الجَعْد

الجَوهريُّ، القاضي الحنفي، مولى أم سلمة زوجة السفاح.

ولي قضاء المدينة للمنصور سنة ثمانٍ وعشرين ومئتين ووالده عليٌّ حيّ.

وكان الحسنُ ذا مروءة، ومات هو والزياديُّ في وقتٍ واحد، فقال ابن أبي حكيم: [من الخفيف]

سُرَّ بالكرخِ والمدينة قومٌ ... مات في جُمعةٍ لهم قاضيانِ
لهفَ نفسي على الزياديِّ حقًّا ... لهفَ نفسي على فتى الفتيانِ[1]

[وفيها توفي]

عبد الله بن أحمد

ابن بَشير بن ذَكْوَان، [أبو محمد،] إمامُ جامع دمشق. [ذكره الحافظ ابن عساكر[2] فقال:] كان يسكن بدرب الهاشميين بدمشق.

[وقرأ القرآن على أيوب بن تميم، ثم قرأ عليه محمد بن موسى بن عبد الرحمن الدمشقي].

وقال أبو زُرْعة الدمشقيّ: لم يكنْ بالشامِ ومصرَ والعراق والحجاز أقرأ من ابن ذكوان.

ولد سنة ثلاث وسبعين ومئة ومات يوم عاشوراء.

[حكاية عجيبة]

وقال ابن عساكر: [عن أبي الحسن الغَسَّانيّ قال:] جاء رجلٌ من قرية الحُرْجُلَّة قد زَوَّج أخاه، [وجاء] بطلبِ اللاعبين يلعبون في عرسه، فوجدَ السلطان قد منعهم، فجاء يطلبُ المغبِّرين[3] ـ يعني الذين ينشدون الأشعار ـ فقال لرجلٍ من الصوفيَّة: دُلَّني على

(١) تاريخ بغداد ٨/ ٣٥٠-٣٥١. وهذه الترجمة ليست في (ب).

(٢) تاريخ دمشق ٣٢/ ٢٩٦ (طبعة مجمع اللغة).

(٣) المغبِّرة: قوم يغبِّرون بذكر الله تعالى بدعاء وتضرع، ويتناشدون بالألحان حتى يطرِّبوا ويرقصوا. انظر لسان العرب (غبر).

المغبِّرين، وكان الصوفيُّ ماجناً، وكان [عبد الله] بن ذَكْوان جالساً في مقصورة المنبر بجامع دمشق، فأشار الصوفيُّ إليه وقال: ذاك رئيسُ المغبِّرين، فجاء الرجلُ إلى ابن ذَكْوان، فسلَّم عليه وقال: أنا رجلٌ من أهل الحُرْجُلَّة، [فقال: حيَّاك الله، فقال:] وإنَّ أخي عملَ عرساً، قال: باركَ الله له فيه، قال: فإنَّه أرسلني أطلبُ له اللاعبين، فقالوا: قد منعَهم السلطان، فقال: قد أحسنَ وأجملَ في منعهم، فقال: وقال لي: [و] إن لم تصبهم فأحضر المغبِّرين، وقد أُرشِدْتُ إليك، فقيل لي: إنَّك رئيسُهم، فقال ابن ذكوان: لنا رئيسٌ، فإن مَضَى معك جئنا، فقال: وأين هو، فأشارَ إلى هشام بن عمار، وكان جالساً عند المحراب، فجاء الرجل [إلى هشام] فسلَّم عليه وقال: أنا من أهل الحُرْجُلَّة، فقال هشام: ما أبالي من أين كنت، فقال: إنَّ أخي عمل عرساً، قال: فأيش أعملُ به؟! فقال: وقد أرسلني في طلب اللعَّابين، فقال: لا بارك الله فيك ولا فيهم، فقال: وقال لي: إن لم تجد اللعَّابين، فأحضر المغبِّرين، وقد سألتُ عنهم، فقيل لي: إنَّك رئيسُهم، فقال هشام: من دلَّك عليَّ؟ قال: ذاك الجالس، وأشار إلى ابن ذكوان، فقال: قبحك الله وقبَّحَ من دلَّكَ [عليَّ]، ثمَّ قام هشام إلى ابن ذَكْوان وقال له: أَوَقَدْ تفرَّغت لذلك؟! قال: نعم، أنت شيخُنا ورئيسُنا، لو مشيتَ معه لمشينا[1].

[فصل: وفيها توفي]

محمد بن أسْلَم بن سَالم

أبو الحسن الطوسيُّ، الزاهد العابد، كان يشبَّه بالصحابة.

قال إسحاق بن راهويه وكان صديقه: كان يخدمُ نفسَه وعياله ويستقي[2] من النهر بالجرار في اليوم البارد، وإذا مَرِضَ لا يُخبر بعلَّته [أحداً] ولا يَتداوى[3]. و[قال إسحاق:] لم أسمع بعالمٍ منذ خمسين سنة كان أشدَّ تمسُّكاً بأثرِ رسول الله ﷺ منه.

(١) تاريخ دمشق ٣٢/ ٢٩٩-٣٠٠. وما سلف بين حاصرتين من (ب). وانظر ترجمته أيضاً في تهذيب الكمال ١٤/ ٢٨٠، ومعرفة القراء ١/ ٤٠٢.

(٢) في (خ) و(ف): ويسقي. والمثبت من (ب).

(٣) ذكره ابن الجوزي في المنتظم ١١/ ٣٠٢ من كلام محمد بن رافع. وفي كون إسحاق بن راهويه صاحب محمد ابن أسلم نظر. انظر حلية الأولياء ٩/ ٢٣٩.

ورَوى أبو نعيم الحافظ عنه أنَّه كان يقول: مالي ولهذا الخلق، كنتُ في صلب أبي وحدي، ثم صرتُ إلى بطن أمي وحدي، [ثم خرجتُ إلى الدنيا وحدي، ثم تُقبضُ روحي وحدي،] ثمَّ أصير في قبري وحدي، ويأتيني منكرٌ ونكير وحدي، ثمَّ أصيرُ إلى القيامة وحدي، فأنا أحاسَبُ وحدي، ويوضع عملي في ميزاني وحدي، [وإن دخلتُ الجنَّة دخلتُها وحدي،] فمالي وللناس[١].

وقال محمد بن القاسم: صحبتُه نيِّفاً وعشرينَ سنةً، لم أرهُ يصلِّي تطوُّعاً إلَّا ركعتي الجمعة، ولا يقرأ ولا يسبِّحُ حيث أراه، وسمعته يحلفُ مراراً: لو قَدَرْتُ أن أتطوَّعَ حيث لا يراني ملكاي لفعلت[٢].

وكان [يدخل] بيتاً صغيراً فيبكي، فإذا أرادَ الخروجَ غَسَل وجهه واكتحل، فلا يُرى عليه أثرُ البكاء، وكان يبعثُ إلى أقوامٍ بعطاءٍ وكسوة من الليل، ولا يعلمون من يأتيهم بذلك[٣].

[قال: وكانت وفاته في] هذه السنة[٤]، ودُفن إلى جانب صديقه إسحاق بن راهويه، وصلى عليه نحوٌ[٥] من ألف ألف نفر.

أسند عن الحُميديِّ، ويَزيد بن هارون، [وقَبيصة، وسعيد بن منصور،] وخلقٍ كثير، واشتغلَ بالعبادة عن الرواية.

[وفيها توفي

محمد بن رمح بن المهاجر

أبو عبد الله التُّجِيبيُّ البصريُّ.

رأيت له بقَرافة مصر مسجداً حسناً يقال له: مسجد ابن رمح. وكان موسراً فاضلاً.

---

(١) حلية الأولياء ٩/ ٢٤١-٢٤٢.

(٢) حلية الأولياء ٩/ ٢٤٣. ومن قوله: وقال محمد بن القاسم ... إلى هنا ليس في (ب).

(٣) حلية الأولياء ٩/ ٢٤٣.

(٤) ما بين حاصرتين من (ب). وفي (خ) و(ف): وتوفي هذه السنة.

(٥) في (خ) و(ف): أكثر.

حَكى عن مالك بن أنس[١]، والليثُ بن سعد، وابن لَهِيعة، وتلك الطبقة.

وتوفي في شوال هذه السنة، ورُوي عنه الحديث، وكان ثقةً.][٢]

محمد بن عبد الله

ابن عمَّار بن سَوَادة، أبو جعفر المُخَرِّميّ.

ولد سنةَ اثنتين وثلاثينَ ومئة[٣]، وماتَ في هذه السنة، وكان تاجراً مُوسراً من أهل الفضل.

قدمَ بغداد، فحدَّثَ بها عن سفيان بن عُيينة وغيره، وكان ثقةً مأموناً صدوقاً[٤].

(١) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١/ ٤٩٩ : ولم يقع له عنه رواية.

(٢) ما بين حاصرتين من (ب)، وانظر ترجمته في المنتظم ١١/ ٣٠٤، وتهذيب الكمال ٢٥/ ٢٠٣ .

(٣) كذا في (خ) و(ف). والصواب أنه ولد سنة اثنتين وستين ومئة. انظر تاريخ بغداد ٣/ ٤٢٠ .

(٤) تاريخ بغداد ٣/ ٤١٨-٤٢١ . وهذه الترجمة ليست في (ب).